

ألف حكاية وحكاية (١٨)

القفزة الشجاعة

وحكايات أخرى

يرونها

يعقوب الشاروني

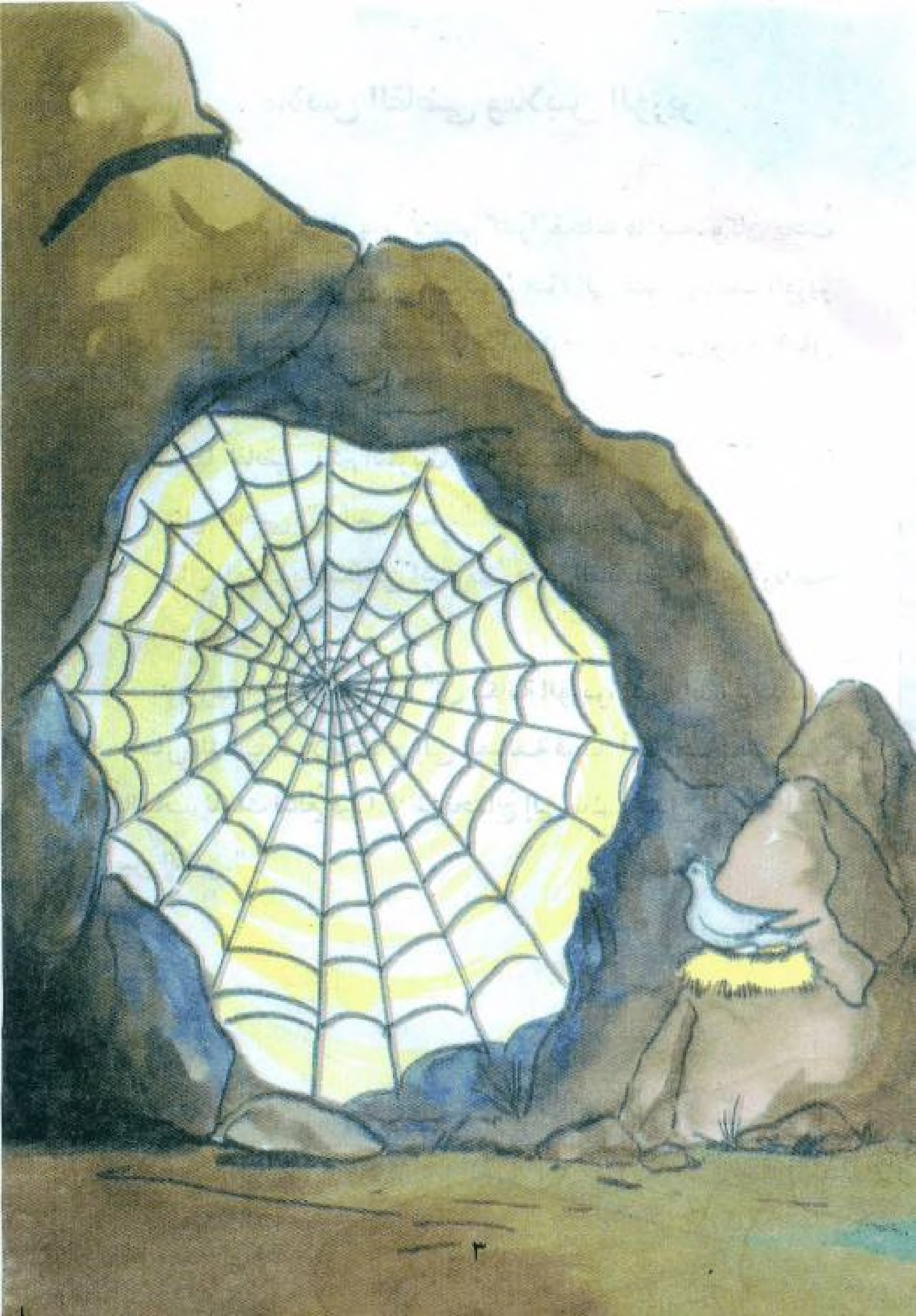


مكتبة مصر
٢ شارع كامل صديقي
١٠ الخياليت - القاهرة

رسوم
عبد الرحمن بكر

فى لىلة الهجرة

فى لىلة الهجرة، عاد رسول الله ﷺ إلى داره، وهو عالم أن رجال قريش سيحيطون به، وفى أيديهم سلاحهم.
وجاء القوم، وتربصوا ينتظرون خروج رسول الله ﷺ، لكنه لم يبال بكيدهم، لأن الله وعده بالنجاة من مكرهم.
وعندما انتصف الليل، أمر على بن أبى طالب أن ينام فى فراشه، وأن يتغطى بثوبه.
وألقى الله النوم على الرجال المتربصين، فناموا. وخرج رسول الله ﷺ، فلم ينتبهوا.
وذهب رسول الله ﷺ إلى دار أبى بكر، وخرجا من هناك، وسارا حتى بلغا الغار، وهناك كمنّا فيه.
أما القوم الذين ظلوا يترقبون خروج الرسول ﷺ ليقتلوه، فقد اتضح لهم فى الصباح أنهم إنما باتوا يحرسون على بن أبى طالب، لا محمد بن عبد الله ﷺ.



ملابس القاضى وملابس الوزير

كان لأحد الحكام وزيرٌ لا يهتم كثيراً بفخامة ملابسه. وكان يحب أن يبين هذا لكل الناس. وذات يوم، جاء إلى مكتب ذلك الوزير أحد القضاة، وهو يرتدى قميصاً فاخراً، فأراد الوزير أن يؤنبه، فقال له:

"أيها القاضى، بكم اشتريت هذا القميص؟"

قال القاضى: "بمائتى دينار."

قال الوزير: "ولكننى اشتريت هذا القميص الذى ارتديه

بعشرين ديناراً فقط."

وبسرعة أجاب القاضى: "إن مكانة الوزير، أعزه الله، تزيد من

جمال الثياب، فلا يحتاج إلى المبالغة فيها. أما نحن فنتجمل

بالثياب، لذلك نبالغ فيها، لأننا نحتاج إلى مظهر يدل على مكانتنا

بين الناس."





شهادة !!

كان جحا يعيشُ في بلدةٍ يحكمُها عمدةٌ لا يرحبُ إلا بصداقةِ المنافقين، ويُبْعِدُ عنه كلَّ مَنْ يَقُولُ الرَّأْيَ الصَّادِقَ الْأَمِينَ.
فاتصلَ جحا بمنافسٍ ذلكَ العمدة، ليدبرَ معه وسيلةً يتخلَّصَ بها منه.

وعرفَ العمدةُ ذلكَ، فوجدَها فرصةً للانتقامِ من جحا، فقبضَ عليه. وأنكرَ جحا ما نسبوه إليه.

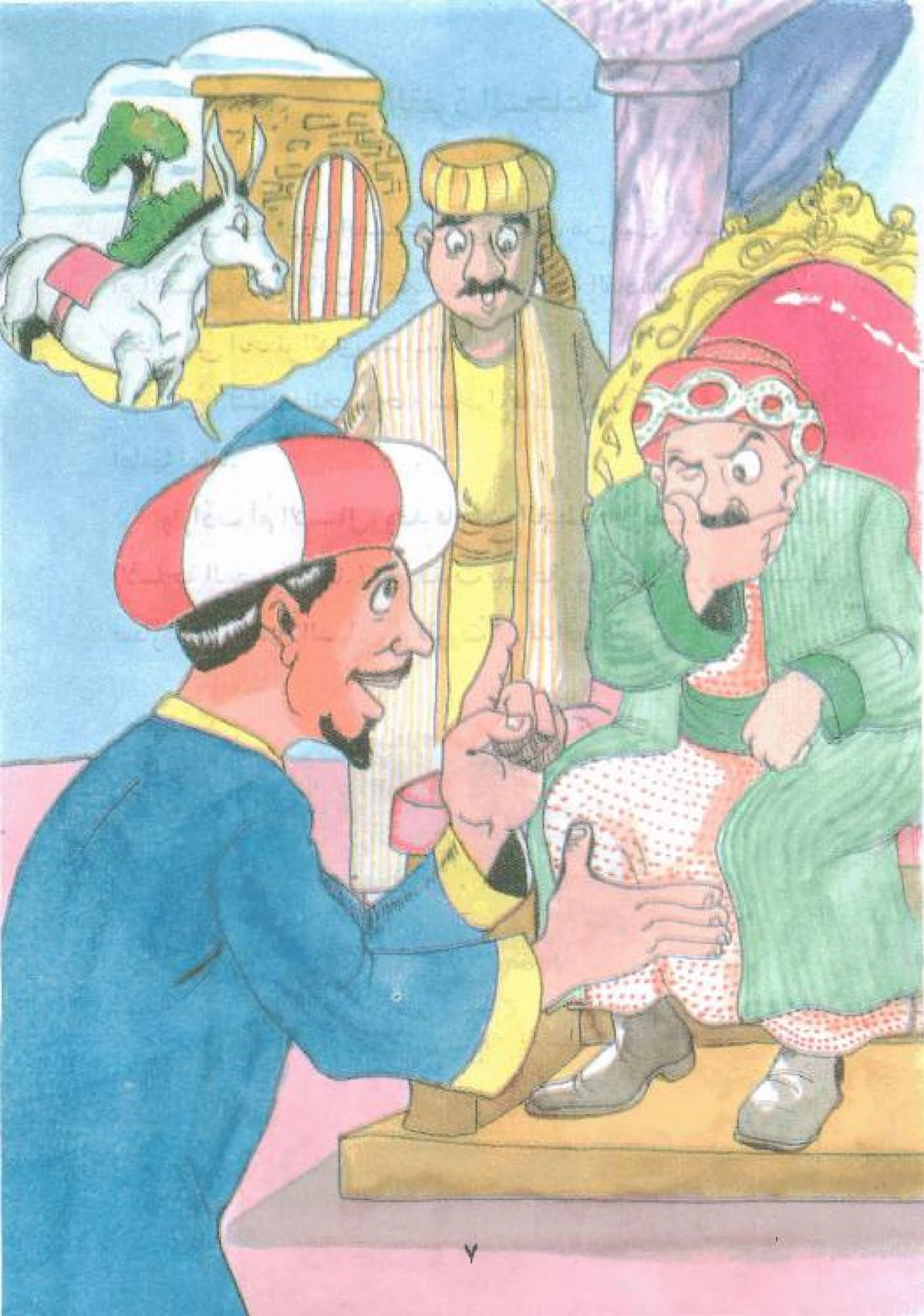
وكانَ أحدُ المنافقينَ الذينَ يحقدونَ على جحا موجوداً، فقالَ:
"خذوا حمارَ جحا إلى أولِ الطريقِ، واتركوه يمشي وحدَهُ. فإذا مشى إلى بيتِ عدوِّنا، ثبَّتِ التهمة."

وأعجبتِ الفكرةُ الحاكمَ، فنَفَّذَها في الحالِ. ولأنَ الحمارَ حماراً، ولأنه يعرفُ الطريقَ جيداً إلى مقرِّ عدوِّ العمدة، فقد وصلَ وحدَهُ إلى ذلكَ المقرِّ، فثبَّتِ التهمةُ على جحا، الذي يعرفُ أن عقابها قد يكون قطعَ رقبته، فأسرعَ يقولُ:

"لنفترضْ يا عمدةُ أنك قتلْتَنِي، فهل تدري ماذا سيقولُ الناسُ عنكَ؟"

قالَ العمدةُ باستهتارٍ: "ماذا سيقولون؟"

قالَ جحا: "سيقولون إنك قتلْتَ رجلاً بريئاً بشهادةِ حمارٍ، ولا يعتمدُ على شهادةِ الحميرِ إلا حميرٌ!!"



القفزة الشجاعة

اقترَبَ الصَّيَّادُونَ المسلَّحُونَ فِي صَمْتٍ مِنْ بَيْتِ الْأَسَدِ، فَشَمَّتْ
أُمُّ الْأَشْبَالِ، الَّتِي كَانَتْ تُرْضِعُ صِغَارَهَا، رَائِحَةَ الْقَادِمِينَ، وَتَنَبَّهَتْ فِي
الْحَالِ إِلَى الْخَطَرِ الَّذِي يَقْتَرِبُ مِنْهَا.

لَكِنْ اكْتِشَافُهَا لِلْخَطَرِ جَاءَ مُتَأَخِّرًا، فَالْصَّيَّادُونَ كَانُوا قَدْ أَصْبَحُوا
أَمَامَهَا تَمَامًا.

وَأَرَادَتْ أُمُّ الْأَشْبَالِ، وَقَدْ فَاجَأَهَا الْخَطَرُ، أَنْ تَهْرُبَ مِنْ أَمَامِ
الْأَسْلِحَةِ الْمَصُوبَةِ إِلَيْهَا، لَكِنَّهَا فَكَّرَتْ بِسُرْعَةٍ، وَرَأَتْ أَنْ هَرُوبَهَا سَيُتْرَكُ
صِغَارُهَا فِي أَيْدِي الصَّيَّادِينَ، فَفَرَّرَتْ أَنْ تَدَافِعَ عَنْهُمْ.



وخفضت من نظرها حتى لا ترى تلك الأسلحة التي تهددُها
وتخيفُها، وقفزت قفزةً قويةً يائسةً، فهبطت وسط الصيادين.
وأصاب الذعرُ الصيادين، فأسرعوا يهربون !!
وهكذا حققت لها شجاعتهُ النجاة !



الإجابة المناسبة

منذ ٣٠٠ سنة، كانت شوارع لندن بغير أرصفة، وكان الذى يسير فيها يجب أن يحرص على السير بمحاذاة جدران المباني، لكى يستطيع السير فى أكثر الأجزاء جفافاً، فى الطرق التى يغمرها الوحل بعد الأمطار..

و ذات يوم كان أحد كبار الشعراء يسير بجوار الجدار فى أحد الشوارع، فوجد رجلاً يتجه إليه من الناحية الأخرى، ويقول للشاعر فى حدة:

"أنا لن أخلى الطريق لحقير كائننا من كان!!"
هنا انحنى الشاعر الكبير، وأفسح الطريق وهو يقول:
"أما أنا، فأفعل!!"



خصلتان تدومان

ذات يوم، دخل الوليد بن عبد الملك المسجد، فرأى رجلاً تبدو عليه مظاهر الشيخوخة، فقد انحنى ظهره، وامتلاً رأسه شيباً. وعندما اقترب منه، سمعه يدعو الله أن يُطيل عمره. وأراد الوليد أن يمزح معه، فقال له: "أيها الرجل المسن، أحب الحياة مع ما أنت فيه من ضعف؟!"

قال الرجل وهو يتسم: "يا أمير المؤمنين، لقد ذهب الصبا وعيته، وأتى التقدم في السن وحكمته. فإذا شعرت بالقوة والعافية، شكرت ربي وحمدت. وإذا أحسست بالضعف والهزال، خشعت لربي وذكرته. وإنني أحب أن تدوم هاتان الخصلتان."



القرود وقطعة الجبن

يُحكى أن قطتين اختطفتا قطعةً من الجبن ، وأرادت كل واحدةٍ منهما أن تتولّى بنفسها قسمتها. وقامَ بينهما خلافٌ، فذهبا إلى قردٍ ليقومَ بالقسمة.

قالت إحداهما: "القرودُ عندهُ ميزانٌ، وسيقسمُ الجبنَ قسمةً عادلةً."

وتناولَ القردُ قطعةَ الجبنِ وقسمها إلى قطعتين، إحداهما كبيرةٌ والأخرى صغيرة، ووضعَ كلَّ قطعةٍ منهما في كفةٍ من ميزانهِ. وأظهر الميزانُ الفرقَ بين القطعتين، فتناولَ القردُ القطعةَ الكبيرةَ، وقضمَ منها جزءاً بأسنانه وأكله، وهو يتظاهرُ أنه يريدُ مساواةَ القطعةِ الكبيرةِ بالقطعةِ الصغيرةِ. غير أن القضمَ كانتْ زائدةً على القدرِ اللازمِ، فأصبحت القطعةُ الصغرى هي الكبرى، فأمسكَ بها القردُ، وقضمَ منها قطعةً وأكلها.

وبهذه الطريقةِ استمرَّ في محاولاته، متظاهراً بأنه يحاولُ أن يجعلَ القطعتينِ متساويتين، حتى كادَ ينتهي من أكلهما جميعاً.

عندئذٍ صاحَتْ به القطتانِ، وقد ملأهما الحزنُ على الجبنِ الذى ضاعَ منهما: "قد رضينا بهذه القسمةِ، فأعطنا ما تبقى!!"

قال القردُ: "هل نسيتما أجرَ القاضى؟"

وقبلَ أن تجدَ القطتانِ الفرصةَ للاعتراضِ، كان القرد قد وضعَ ما تبقى من الجبنِ فى فمِهِ، والتهمةُ كله!!



قوة ذاكرة

حكّت سيدة الحكاية التالية .. قالت: قرأ زوجي كتابًا عن وسائل تحسين الذاكرة، وبدأ يتفاخر بأن ذاكرته أصبحت ممتازة. ولكي أختبر هذه القدرة، طلبتُ إليه أن يذكر قائمةً بالأشياء التي عليه أن يضعها في السيارة استعدادًا للرحلة التي سنقومُ بها في اليوم التالي، فأخذ يذكر هذه الأشياء بالترتيب الذي كتبتها به بدقةٍ شديدة. وفي الطريق إلى رحلتنا في اليوم التالي، سألتُه ونحن في السيارة: "هل تتذكر حتى الآن قائمة الأشياء التي كان علينا أن نحضرها معنا؟"

فأخذ يرددها في فخر، بغير أن ينسى منها شيئًا. وعدتُ أسأله: "وأين هي تلك الأشياء الآن؟" ففتحَ فمهُ، ونظرَ في ذهولٍ قائلاً: "آه .. لقد نسيتُ أن أضعها في السيارة!"

